الرياض

الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٩

الوحدة هي أساس القوة وهدف أساسي للبناء والتنمية

د. سعد بن سعيد آل غائب

المملكة العربية السعودية ماضية في طريق البناء والتنمية بسواعد ابنائها المخلصين من حكام ومحكومين وقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن المملكة ماضية في البناء واردف قائلاً حفظه الله متحدثاً عن مضامين الاحتفاء باليوم الوطني الخامس والسبعين للمملكة الذي صادف يوم الجمعة الموافق ١٤٢٦/٨/١٩ه ان المملكة العربية السعودية منذ تأسست على منهج واضح يتمثل في الالتزام بالاسلام عقيدة وشرعاً ومنهجاً ومقاصد في كل شأن من شؤونها داخلياً وخارجياً، وجعلت المواطن والوطن وبناءهما هدفاً للتنمية وهي ماضية في هذا البناء بسواعد ابنائها. كما التزمت في سياستها الخارجية سياسة متزنة نابعة من تعاليم الشرع الحنيف ما جعلها تحظى باحترام وتقدير المجتمع الدولي. ومن هذا المنطلق نجد ان خصوصية يومنا الوطني يجسد اليوم الاول من الميزان ٢٣ سبتمبر من كل عام مرحلة فاصلة في تاريخ المجتمع السعودي الحديث - مرحلة شكلت في مضمونها وحدة وطنية رسم معالمها ووضع اسسها الملك الراحل عبدالعزيز طيب الله ثراه الرجل الذي حاز على الاعجاب والثناء كرجل للقرن العشرين لما تجلى في فكره السياسي من مزاوجة بين الرقي في الفكر الديني والاخلاق العربية البدوية. ان المجتمع السعودي يعيش هذه الايام ذكرى تأسيس مجد هذه البلاد وتم لم شتات هذه الامة في يوم مشهود سجله التاريخ في عام ١٣٥١ه الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م تحت مسمى المملكة العربية السعودية ومن ذلك الحين الى يومنا هذا والمملكة العربية السعودية تعيش قفزات نوعية من التطور في كافة المجالات، الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، خطط لها وطبقها الملك عبدالعزيز وأكمل المسيرة من بعده ابناؤه البررة الملوك: سعود، وفيصل، وخالد، وفهد حتى عهدنا الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله تعالى ان كل مواطن تربى على تراب هذا الوطن وشرب من مائه وأكل من ثماره وأنعم في امنه ورخائه يسعد ببقائه فيه لوجود الاسباب التي تعينه وتجعله يحقق مقاصده واهدافه في الحياة. وكلما بعد عنه ازداد تعلقاً به،فكيف اذا انضم الى ذلك توافر الاسباب التي تمكنه من اداء العبادات واظهار شعائر الاسلام والدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحلي بالاخلاق الفاضلة والمثل العليا.

كما هو الواقع في بلادنا ولله الحمد. ان حب الاوطان لا يعدلها حب ونحن هذا اليوم العزيز على انفسنا نعيش ذكرى اليوم الوطني نتذكركل الرجال العظماء الذين حملوا امانة القيادة والريادة وكانوا مثالاً يحتذى به فساروا بعزم الرجال العظماء في بناء هذا الوطن العظيم وبناء الامة وقد حرصوا على ان يكون هذا الوطن عزيزاً قادراً معطاءً فحققوا جميع مجالات حياته.

في معظم دول العالم عندما يرحل زعيم ويأتي زعيم آخر او في حالة فوز رئيس بالانتخابات تتوقف عجلة العمل لفترة من الزمن يتم فيها ترتيب الاوراق من جديد، وتظهر رموز وتختفي اخرى، هذا الوضع لا يمكن حدوثه في المملكة العربية السعودية، ولم يسبق ان حدث فرغم التكاتف والتعاضد بين افراد المجتمع السعودي إلا ان الحزن والفرح محكومان بشريعة صافية ومعها ارادة حديدية لرجال يعشقون البناء ولا يعرفون إلا لغة واحدة هي لغة الانجاز والعمل.

ان توجهات وسياسات المملكة العربية السعودية على الساحات المختلفة وفي جميع المجالات التي تصب في صالح المواطن السعودي هدف اساسي لقيادة هذا البلد وتكاتف المواطن مع قيادته وان عجلة التنمية الشاملة والعمل لم تتوقف من عهد مؤسس هذه البلاد الى هذا العهد الزاهر. ففي كل يوم يصبح السعوديون على مشروعات جديدة في كل مدينة وهجرة وقرية. فهذه مشروعات بلدية واخرى زراعية واخرى تعليمية، وصحية.. تشير التقارير الى ان الاقتصاد السعودي وخلال فترات الحكم المتتابعة لملوك المملكة العربية السعودية منذ عهد المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود والى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله تميز بقوته وثبات السياسات المسيرة له، وفقاً لسياسات تركز على خيار السوق الحر الذي اثبت نجاحاً واتاح قدراً من حرية التحرك للقطاعات الاقتصادية والانتاجية الاهلية والحكومية. وتعزيز مواقفها على صعيد الخارطتين المحلية والدولية. والاقتصاد السعودي وبناء هذا المفهوم ظل يتقدم بثبات الى الامام محققاً التنوع والتكامل اللازم والذي تمثل في زيادة الدعم للناتج الوطني خلال العقود الثلاثة الماضية وارتفاعه من نحو ٢٥٪ الى اكثر من ٤٠٪ وهو ما انعكس على قرار المملكة العربية السعودية التجاري والصناعي في المنطقة فتصدرت مصادر الاقتصاد الوطني لتلبي حاجة التنمية الشاملة مما اضاف طفرة تنموية هائلة في جميع الميادين وتتويجاً للنجاحات الاقتصادية اقتربت المملكة العربية السعودية من الانضمام الى منظمة التجارة العالمية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حيث تم التوقيع على الاتفاقية الثنائية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة بعد مفاوضات مع الدول الاعضاء حيث بلغ عدد الدول التي تم التوقيع معها على اتفاقيات ثنائية (٣٨) دولة من الدول الاعضاء في المنظمة ومن المنتظر ان شاء الله في الوقت القريب ان يحسم الفريق السعودي التفاوضي وثائق الانضمام الى المجلس العمومي للمنظمة يتم على ضوئه الاعلان رسمياً على انضمام المملكة العربية السعودية وتوفير مقعدها الدائم لتصبح العضو رقم (١٤٩) في المنظمة العالمية.

لا ريب ان المحبة لوطن كهذا تزداد، وتتعمق في النفس جذور الانتماء اليه والدفاع عنه، وكل مواطن في هذه البلاد المملكة العربية السعودية مطالب باستشعار ما هو فيه من نعمة وما يحوطه وما ينعم فيه من امن واستقرار.

ان هذا الوطن وطن الخير والمحبة قد اعطاك الكثير واليوم ينتظر منك الكثير ان نعمة الامن ووفرة سبل العيش والاستقرار والمودة والاخاء والترابط والتواصل والتعاون والتضافر تجعل الانسان يحب وطنه ويدافع عنه ويجلب الخير له ويحمي اهله ويحافظ على خيراته وسلامة ممتلكاته.

ان مواطن هذا البلد عليه واجب عظيم في نبذ العنف والتطرف والدعوة الى الوسطية والاعتدال والشباب على وجه الخصوص ينبغي ان يتذكروا هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى على بلدهم ووطنهم الغالي وعليهم جميعاً ان يسعوا في تثبيتها وذلك بشكر الله عليها وصرف الاوقات فيما ينفعهم ويفيد بلدهم. اننا لو تحدثنا عن الانجازات التي تحققت في هذا البلد الكريم فلن يكفينا المقام ذكرها بيد ان الانسان الواعي يستطيع ان يميز بين الماضي والحاضر. ويتذكر دائماً ان عليه واجبات نحو بلده كبيرة.

وفي الختام نذكر الجميع بأننا نحتفل بهذا اليوم الوطني هذا العام ونحن نمر بظروف وتحديات ومسؤوليات كبيرة وتتعامل الحكومة والمواطنون جميعاً مع تلك التحديات بالمواجهة والحكمة والاستمرار في عملية التطوير وما يتطلبه طبيعة الحياة المتغيرة والى الافضل بإذن الله تعالى.

وبهذه المناسبة السعيدة اتقدم بالتهنئة الخاصة اصالة عن نفسي ونيابة عن اسرة آل غائب الى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله والى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد الامين والى اخوانهم الميامين والى كل مواطن عرفاناً منا تجاه هذا الوطن الغالي.

أدام الله علينا نعمة الامن والاستقرار والازدهار ووفق الله الجميع لما فيه خير البلاد والعباد وكل عام وأنتم ووطني العزيز بألف خير.

\